

أمطار الخريف

كنت داخل القسم مع أترابي رفقة معلّمنا منشغلين بأنشطة التعلّم و فجأة لمع برق خاطف من خلال زجاج النافذة ثم هزّ دويّ الرعد أركان القاعة هزّاً عنيفاً فارتعدت في مكاني. لاحظ المعلّم ذلك فقال مبتسماً:



- إنه مطر الخريف، هنيئاً بالرّواء

حينها تذكرت أنّ أمّي قد ألحّت عليّ قبل الانصراف رافعة سبّابة يدها اليمنى ناصحة:

- خذي معك مطريّتك يا بنيّتي، يبدو أن أمطار الخريف قد آن أوانها.

فقلت لها متجاهلة:

- الطّقس جميل و الجوّ هادئ يا أمّي ، و لا أرى في السّماء غير بعض الغيمات المتفرّقة .

وكنت قد غادرتُ منزلنا تاركة مطريّتي معلّقة في مقبض الباب و ها أنا الآن في المدرسة مع أصدقائيّ في بهوها أنظر باتجاه السّماء الملبّدة بالسّحب الدّاكنة و كان المطر بعد لم يزل رذاذا فعزمت على الانصراف عائدة إلى منزلنا و في منتصف الطريق انهمر المطر انهمارا حتى صار سيلا دافقا مدرارا فلم أجد لي من حلّ غير المضيّ قدما في اتجاه منزلنا و لا تسل عن حالي حين وصلتُ. كنت أتقاطر ماء أطرافاً و أثوابا ولم تسلم من البلل إلّا محفظتي التي أخفيتها تحت ثيابي. وجدتُ أمّي أمام المنزل تنتظرني وبيدها مطريّتين وهي تقول:

- ألم أنبّهك أن تأخذي مطريّتك اليوم يا بنيّتي؟

فقلت معذرة:

- بلى لن أخالف أمرك بعد اليوم.

